التكنولوجية الحديثة وصناعة المعرفة وعلاقتهما بالإدمان على الانترنت عند الشباب

دراسة نظرية و تشخيصية

د. سي بشير كريمة

استاذة محاضرة بجامعة الجزائر 2

مخبر علم نفس الصحة و الوقاية و نوعية الحياة

مستخلص:

لاشك ان اعتماد المجتمعات على التكنولوجية الحديثة و شبكة الانترنت قد ساهم بقدر كبير في تسهيل عملية صناعة المعرفة و البناء المعرفي للمجتمعات و وفرة المعلومات و المعارف و لكنها تعتبر من جهة اخرى سلاح ذو حدين حيث اجمع العديد من الباحثين ان الافراط في استخدامها يؤدي الى مشكلات صحية و نفسية و اجتماعية حيث يصبح الفرد قليل الحركة و يصاب بالخمول و ينعزل عن المجتمع و يفقد استقلاليته و يصبح اسيرا لهذه التكنولوجية و هذا ما اطلق عليه الادمان على الانترنت و تكمن مشكلة البحث الحالي في التعرف على مدى اسهام التكنولوجية الحديثة في صناعة المعرفة من جهة و ظهور ظاهرة الادمان على الانترنت بكل انعكاساتها السلبية على الشباب من جهة اخرى .

نظرا لطبيعة مشكلة البحث الحالي اتبعت الباحثة المنهج النظري من خلال الاطلاع على الدراسات و البحوث السابقة الخاصة باشكالية البحث و توصلت الى مجموعة من النتائج الهامة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية :

التكنولوجية الحديثة- و شبكة الانترنت- صناعة المعرفة-الادمان على الانترنت

مقدمة:

ساهمت التكنولوجية الحديثة في إحداث نقلة حضارية كبيرة، ولم تعد هناك حواجز مكانية أو زمنية بين الأفراد حيث أصبح العالم قرية إلكترونية صغيرة يلتقي فيها الأفراد ويتفاعلون ويتقاسمون المعارف والمعلومات وانعكس ذلك بصفة إيجابية على الطرق واستراتيجيات والتقنيات التي يستعملونها لمواجهة التحديات العلمية والمهنية والاجتماعية.

وتأتي في مقدمة هذه التكنولوجية الحديثة، شبكة الانترنت Internet التي فتحت مجالات عديدة للتفاعل بين الأفراد ووفرت المعلومات والمعارف اللازمة لصناعة المعرفة وإنتاج بيانات جديدة، وأكبر شريحة تستخدم هذه الشبكة هي فئة الشاب وذلك لأمور تتعلق سواء بالعمل أو الدراسة والبحث أو الترفيه.

مشكلة البحث:

إن المفهوم الشائع للتكنولوجية الحديثة هو استخدام الكمبيوتر وشبكة الانترنت بهدف الوصول إلى زيادة قدرات الفرد المعرفية والعلمية ومهاراته الاجتماعية، وقد ساهم هذا في احداث تحالف وثيق بين التكنولوجية الحديثة والمعرفة التي تعتبر من نتائج التطور التكنولوجي التي يعرفه العالم حاليا حتى أصبح يطلق عليه عصر المعلومات ومؤسسات المعرفة، حيث تحولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بالمؤسسات الاقتصادية إلى الاهتمام المتزايد بمؤسسات المعرفة وثقافة الأفراد وأصبحت المسافة منعدمة بين مواجهة المشاكل وإيجاد الحلول في شتى الميادين العلمية والاجتماعية. (على مهران، 2005)

أصبحت المجتمعات الحديثة مبنية على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية وأصبحت قدرة ونمو وتطور أي مجتمع يقاس بالرجوع إلى رصيده المعرفي و المعلوماتي وبمدى قدرته على استعمال تقنية الأنترنت في الاتصال والتواصل والبحث العلمي، وقد أدى هذا إلى تزايد معدل الوقت الذي يقضيه الفرد على شبكة الانترنت مما سهل في ظهور مشكلة الادمان على الانترنت Internet addiction كنتيجة للاستخدام القهري والمتزايد والمفرط لهذه الشبكة.

ومن هنا جاء هذا البحث لاكتشاف الآثار السلبية للإدمان الانترنت على الشباب كنتيجة للتكنولوجية الحديثة والاهتمام بصناعة المعرفة.

هدف البحث:

بهدف البحث الحالي إلى القاء الضوء على ظاهرة الادمان على الانترنت وانعكاساتها السلبية على الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية للشباب كنتيجة لتطور التكنولوجية الحديثة والاهتمام بصناعة المعرفة.

منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع تم استخدام المنهج النظري من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات ذات الصلة بموضوع ومشكلة البحث.

المبحث الأول: صناعة المعرفة

1-تعريف المعرفة:

المعرفة هي مجموعة المعلومات والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الفرد من خلال محاولاته المتكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة به. (زعموم، بدون تاريخ).

كما تعرف على أنها مجموعة من المعلومات والحقائق التي تكتسب من خلال الاتصال والبحث أو التعلم والملاحظة .(أحمد، علي، 2012)

ومن خلال التعاريف السابقة يتبين لدينا صعوبة التمييز المعلومات Information والمعرفة Knowledge:

فالمعلومات هي بيانات هامة ومحددة يتحصل عليها الفرد ويعطي لها معنى، أما المعرفة فهي خليط من التعلم والخبرة المتراكمة وتعمد على الفهم والإدراك أي على الوسائط المعرفية التي ينتج عنها انتاج المعرفة ومن ثم الحصول على بيانات جديدة والشكل التالي بين طبيعة هذه العلاقة:

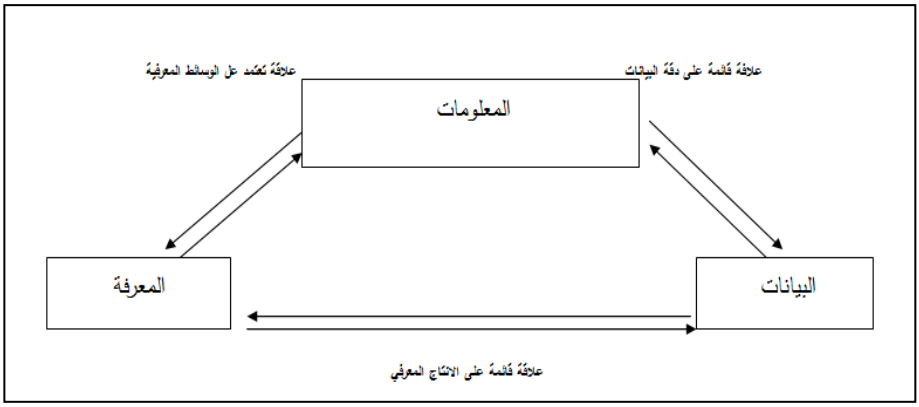

شكل بين العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة (تصميم الباحثة)

والبحث الحالي لا يميز بينهما وينظر إلى العلاقة بين الثنائية معلومات -معرفة على أنها علاقة متبادلة ومتصلة تعود كل منهما إلى الآخر وتعتمد على دقة البيانات التي تم الحصول عليها.

2- تعريف صناعة المعرفة:

تعتبر عملية صناعة المعرفة من أبرز وأهم عمليات إدارة المعرفة فهي تعمل على خلق معرفة جديدة وتساهم في تنمية الانتاج المعرفي، وقد تناول العديد من الباحثين مفهوم صناعة المعرفة ونذكر من تعريف كل من Buluthan & (2010) Kamash على أنها عملية تعلم واكتساب معارف جديدة، والتي تتم من خلال التفاعل بين الأفراد وتبادل المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة مع بعض (صولح، 2012-2013).

3- أنواع المعرفة:

قدم الباحثين عدة انواع للمعرفة إلا أنها لم تحظى بالاهتمام اللازم إلى أن جاء Nonaka وقدم تصنيفا أصبح من أكثر التصنيفات استخدما في البحوث العلمية وهو كالآتي:

- **المعرفة الصريحة: وهي المعرفة الرسمية والقياسية و المرمزة والنظامية والمعبر عنها كميا، ويمكن نقلها للأفراد عن طريق التعليم.**

- المعرفة الضمنية: وهي المعرفة غير الرسمية ويمكن نقلها للأفراد عن طريق استخدام تكنولوجيا المعلومات في شكل وثائق ورسومات. (صالحي و تويزة، 2011).

4- العوامل المساعدة على صناعة المعرفة:

هناك عدة عوامل تساعد على اكتساب المعارف وصناعة المعرفة في المجالات المختلفة من بينها:

- توفر مراكز البحث والتطوير التي يسهل في عملية البحث عن البيانات والمعلومات الدقيقة التي تفيد في خلق معارف وبيانات جديدة.
- توفر الاطارات البشرية المؤهلة والمدربة والمبدعة مما يسمح بالقيام بالبحث العلمي وتكوين فرق بحثية في جميع الميادين.
- توفر الدعم المالي والمعنوي الذي يؤثر بطريقة إيجابية على الانتاج المعرفي. (صولح، المرجع السابق) .

ورغم أهمية كل العوامل السابقة في صناعة المعرفة إلا أن العامل الأهم و الاساسي يتمثل في الاعتماد على التكنولوجية الحديثة، أو ما يسمى بتكنولوجية المعلومات والاتصالات المتطورة، التي وفرت في العقد الأخير كما هائلا من البيانات والمعلومات النظرية والتطبيقية والمراجع والوثائق في شبكة المعلومات الدولية الانترنت، وأحدثت ثورة معلوماتية واتصالية هائلة وصلت إلى كل فرد في العالم بتكلفة معقولة مما أدى إلى ظهور مفاهيم حديثة اهمها مجتمعات المعرفة .

المبحث الثاني: التكنولوجية الحديثة وشبكة الانترنت

1- تعريف التكنولوجية الحديثة:

أصبحت التكنولوجية الحديثة العنوان الرئيسي لتطور وتقدم المتجمعات وأصبحت اداة علمية قوية وفعالة تعمل على تنمية مهارات الأفراد وتصقل مواهبهم، وتسمح بتعديل جوهري لنوعية حياتهم Qualité de vie.

ويعتبر مفهوم التكنولوجية الحديثة من أكثر المفاهيم شيوعا في المرحلة الراهنة، وهو يستخدم في مجالات عديدة وبمعان متباينة لذلك يصعب تحديد مضمونه بدقة، ومن بين أكثر التعاريف استخداما:

تعريف حسني كامل على أنها فكرة وأداء وحلول للمشكلات قبل أن تكون مجرد استعمال معدات حديثة .

أما صلاح الدين محمد توفيق فيعرفها على أنها ليست مجرد علم أو تطبيق العلم أو مجرد استعمال أجهزة حديثة بل هي أكثر من ذلك نشاط انساني وطريقة للتفكير في استخدام المعلومات والمهارات والخبرات والعناصر البشرية وغير البشرية المتاحة في مجال معين وتطبيقها في اكتشاف وسائل التكنولوجية لحل مشكلات الانسان و اشباع حاجاته وزيادة قدرته العقلية و المعرفية .(زمام ، سليماني 2019).

ويعرف البحث الحالي التكنولوجية الحديثة على أنها وسيلة لاكتساب المعارف والخبرات والمهارات اللازمة واستفادة منها في زيادة قدرات الفرد العلمية والأكاديمية بهدف الانتاج المعرفي.

تأتي في مقدمة هذه التكنولوجية الحديثة استخدام شبكة الانترنت التي تعتبر أكثر التقنيات استخداما للاتصال والتواصل نظرا لما توفره من تسهيلات في الحصول على البيانات والمعلومات والمعارف وقد امتد تأثير هذه التقنية الحديثة ليشمل جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية.

2- تعريف شبكة الانترنت:

يطلق على شبكة الانترنت مصطلحات متعددة منها Internet وتسمى أيضا شبكة الشبكات Network of Networks، ويرى البعض أنه اختصار لمصطلح الشبكة الدولية للمعلومات International Network، وذلك بحكم أن شبكة الانترنت دولية ويتم تسويقها عالميا .(العويضي، 2004).

تعرف شبكة الانترنت على أنها شبكة عالمية ضخمة تربط ملايين الحاسبات الموجودة في مناطق مختلفة من العالم، وهي تتألف من آلاف من شبكات المعلومات

التي تربط بين الجامعات و مراكز الابحاث العلمية والمؤسسات الحكومية والشركات التجارية الضخمة في مختلف دول العالم.

كما يمكن تعريفها أيضا على أنها شبكة عالمية تربط عددا لا متناهي من الحاسبات من مختلف بقاع العالم وذلك وفق بروتوكولات معنية، ويهدف استخدامها إلى التبادل غير المحدود للمعلومات والمعرفة والبيانات ورفع الكفاءة العلمية والبحثية والمهنية للفرد.

3- خصائص شبكة الانترنت:

لشبكة الانترنت مجموعة من الخصائص أهمها:

- شبكة الانترنت مفتوحة ماديا ومعنويا : بإمكان أية شبكة فرعية أو محلية في العالم أن ترتبط شبكة الانترنت وتصبح جزءا منها دون قيود أو شروط سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التوجه الاجتماعي أو السياسي.
- شبكة الانترنت تجارة الكترونية هائلة : فالانترنت تعد وسيلة بحثية وتجارية وتسويقية فعالة مقارنة مع الوسائل الأخرى.
- شبكة الانترنت متطورة باستمرار : فالبحوث في مجال التكنولوجية الحديثة الخاصة بالمعلومات متطورة جدا ومستمرة في النمو نحو الأفضل، فهذه الشبكة توفر للجميع اختراعات وابتكارات ومعارف جديدة كل ساعة . (الحميدي، 2002).

4- مجالات استخدام شبكة الانترنت:

تستخدم شبكة الانترنت في جميع مجالات الحياة المختلفة ولا تقتصر فوائدها على مجال أو اختصاص معين بل يمتد تأثيرها إلى مختلف المجالات من ترفيهية إلى معلومات سياسية واقتصادية و ثقافية وتعليمية وإعلامية.

أما في مجال صناعة المعرفة والبحث العلمي فإن الأنترنت تشكل مصدرا اساسيا للحصول على البيانات والمعلومات والكتب والدوريات والأبحاث في مختلف التحصصات والتي تساعد الباحثين وطلاب العلم على أن يحصلوا على المعلومات الحديثة والدراسات العلمية الجديدة والانتاج المعرفي الأساسي وتبادل الرسائل

والمقالات والأبحاث بين العلماء والباحثين، من تم مناقشة في مؤتمرات عالمية و دولية.

بالإضافة إلى ما سبق هناك امكانية استخدام الانترنت في التعليم داخل الحجرة الدراسية أو خارجها، والطالب يستخدم الانترنت من أجل الأمور الآتية:

- الاتصال بالطلاب والأساتذة في دول أخرى والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم في التعليم .
- الحصول على برامج تعليمية مختلفة وسهلة الفهم .
- الاشتراك في دوريات الكترونية في مجال التخصص
- انشاء مواقع علمية خاصة على الشبكة الدولية.

أما في المجال الثقافي فقد أصبحت شبكة الانترنت وسيلة فعالة لانتشار الثقافات وذلك من خلال التواصل بين الأفراد داخل شرائح المجتمع الواحد او مجتمعات ذات ثقافات وانتماءات مختلفة.

وفي المجال السياسي فقد أصبحت الانترنت وسيلة مسرحا للنزاعات والحروب، بين مختلف البلدان، حيث يستخدم البريد الالكتروني والأخبار كوسائل للحرب النفسية بين مختلف الجهات السياسية في العالم .(الفرم، 2001).

ورغم امتداد تأثير الانترنت إلى مجالات مختلفة ورغم تأكيد العديد من الباحثين على الفوائد العلمية والمعرفية في استخدامها، فهناك فريق من الباحثين أمثال Huang (2007) و زملائه الذين يؤكدون على أن الاستخدام المفرط و اللاعقلاني لهذه التقنية يؤدي إلى أضرار وأخطار ونتائج سلبية على الصحة الجسدية والنفسية للفرد مما يؤثر على توافقه المهني والنفسي والاجتماع(Huang et al ,2007)

المبحث الثالث: الادمان على الانترنت

مهد لظهور مفهوم الادمان على الإنترنت دراسات أنجزت في انجلترا من طرف Shotton (1991)على الادمان على الحاسوب Computer addition، و Griffiths (1996) على الادمان على التكنولوجية. (Young, K ,1991).

ولكن أول ظهور لمفهوم الادمان على الانترنت كان (1995) من خلال مقال نشره O'Neill في صحيفة نيويورك تيمز بعنوان سحر وإدمان الحياة على شبكة الانترنت، وتبعه اقتراح Evan Goldberg بأن الادمان على الانترنت هو اضطراب مميز بالفعل. (العصيمي، 2010)

ويعد مفهوم ادمان على الانترنت من المفاهيم التقنية الحديثة نسبيا، حيث كانت الباحثة Kimberly Young أول من استخدمت مفهوم الادمان على الانترنت في دراسة رائدة قدمتها في الاجتماع السنوي للرابطة الامريكية سنة (1996) تحت عنوان إدمان الإنترنت: ظهور اضطراب سريري جديد ولم يخط هذا المفهوم بالقبول وكان محل مناقشة طويلة بين الأكاديميين و الاكلينكيين، وكان محتوى المناقشة يدور حول حقيقة أن المواد الفيزيائية Physical substances هي الوحيدة التي تؤدي إلى الإدمان وأن مفهوم الادمان مرتبط فقط بالمخدرات .(young.k، المرجع السابق).

و انطلاقا مما سبق قامت Young في نهاية سنة (1996) بتعديل مفهوم الادمان على الانترنت وأطلقت عليه "استخدام الانترنت المرضى ثم شاع مفهوم آخر وهو اشكالية استخدام الانترنت Problematic Internet use ولكن أغلب الباحثين لا زالوا يفضلون استخدام مفهوم الادمان على الانترنت أمثال Shapira وGoldmith. (Shapira et al, 2000).

لقد بلغ الاهتمام العالمي لمشكلة الادمان على الانترنت حد إنشاء أقسام خاصة لعلاج الادمان في المستشفيات وعيارات متخصصة لذلك وكان أولها في جامعة هارفارد الامريكية (1996)، كما قامت Young بتأسيس وإدارة مركز متخصص لإدمان الانترنت في جامعة بترسبوغ سنة (1998) و أصدرت مجلة نفسية متخصصة في الادمان على الانترنت .(شاهين، 2015).

1- تعريف الادمان على الانترنت:

ينتمي الادمان على الانترنت إلى فئة الادمانات السلوكية Les additions comportementales، التي تشير إلى الاستخدام المفرط لشبكة الانترنت، وهو في مضمونها تختلف عن أنواع أخرى من الادمان كالإدمان على الكحوليات والجنس

والقمار.... ولكنها تتكافأ من حيث الخصائص والعلامات الاكلنيكية والآثار الفسيولوجية مع حالات الادمان التقليدي التي تسببها المواد الادمانية المعارف عليها. (Dematties, 2013).

2- المعايير التشخيصية للادمان على الانترنت:

اقترحت Young ثمانية معايير تشخيصية للإدمان على الإنترنت ادرجت ضمن الدليل التشخيصي الاحصائي الرابع DSM4 كما ورد في نسخة المراجعة Text Revision حيث وصف الافراد المدنيين على الانترنت Over use - Internet Internet addiction على أنهم يتميزون بالمعايير الآتية:

1. الانشغال الكامل والقهري بالانترنت.
2. الحاجة إلى استعمال الانترنت بصفة أطول للوصول إلى الرضى والسعادة.
3. تكرار الجهود الرامية للسيطرة أو إيقاف استخدام الانترنت.
4. الشعور بالقلق والتوتر والاكتئاب والضجر عند محاولة التقليل أو التوقف عن استخدام الانترنت.
5. البقاء على شبكة الانترنت أكثر من المتوقع واستهلاك الزمن.
6. فقدان علاقات مهمة أو عمل أو فرصة مهنية أو دراسية أو الخوف من فقدانها بسبب استخدام الانترنت.
7. الكذب على أفراد الأسرة والمعالج لإخفاء مدى الاستخدام المفرط للانترنت.
8. استخدام الانترنت للهروب من المشاكل أو التخلص من حدة العصبية أو مشاعر القلق واليأس والاكتئاب. (Bredel, 2012)

وفقا لهذه المعايير التشخيصية فإذا أجاب الفرد بنعم على خمسة أو أكثر منها فإنه يعاني من مشكلة الادمان على الانترنت. (Takeshi, 2006)

3- مراحل الادمان على الانترنت:

يمر المدمن على الانترنت بمرحلتين أساسيتين هما:

- المرحلة الأولى: تتميز ببدأ حدوث التحمل the occurrence of tolerance حيث يمضي الفرد وقتا طويلا أمام الانترنت مما يجعله سعيدا وفعالا في حياته وأشغاله اليومية.
- المرحلة الثانية: وتتميز بحدوث أعراض الامتناع Abstinence symptoms، حيث يحاول الفرد هنا التوقف أو التقليل من استخدام الانترنت وفي كل محاولة يشعر بالإعياء والعصبية والقلق والغضب.
- المرحلة الثالثة : و تسمى بمرحلة الانتكاسة Relapse وهي الشعور بالرغبة الكبيرة في العودة إلى إستخدام الانترنت مرارا وتكرارا لتجنب أعراض الامتناع المزعجة وبالتالي يقع في الانتكاسة (Bredel، المرجع نفسه).

4-النظريات المفسرة للإدمان على الانترنت:

حاولت عدة نظريات تفسير سلوك الادمان و ارجاعه الى عدة أسباب وعوامل ومن بين هذه النظريات ما يأتي:

أ- الاتجاه السيكودينامي: ينظر هذا الاتجاه إلى سلوك الادمان على أنه استجابة لمواجهة الاحباطات والرغبة في الحصول على السعادة والرضى لتجنب الواقع.

ب- الاتجاه السلوكي: وهو يرى أن الادمان على الانترنت سلوك مكتسب ومتعلم من البيئة ويخضع كغيره من السلوكات لمبدأ المثير والاستجابة وقوانين التعزيز والاشراط، وهو قابل للتعديل والتغيير من خلال برامج الارشادية والعلاجية.

ت- الاتجاه الاجتماعي الثقافي: ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الادمان على الانترنت يرجع إلى طبيعة ثقافة المجتمع الذي يشجع هذا النوع من السلوكات.

ث- الاتجاه الطبي الحيوي: وهو يرجع الادمان على الانترنت إلى عوامل بيولوجية وراثية وعصبية وكيميائية.

ج- الاتجاه المعرفي: يرجع أصحاب هذا الاتجاه الادمان على الانترنت إلى المعتقدات والأفكار المشوهة التي تجعل من الانترنت محور حياتها ويستعيض بها عن الواقع.

ح- الاتجاه التكاملي: ينظر هذا الاتجاه إلى سلوك الادمان على الانترنت على أنه نتيجة لتظافر عوامل شخصية و انفعالية واجتماعية وبيئية ويمكن تحديد مراحل الادمان في الاستعداد ثم حدوث أعراض التحمل ثم الادمان. (أبو بكر، 2005).

5- أشكال الادمان على الإنترنت:

قام العديد من الباحثين وعلى رأسهم Green Field (1998)، وهو أحد الأعضاء المهمين في الرابطة الامريكية للطب النفسي APA بدراسة من أهم الدراسات في موضوع الادمان على الانترنت على عينة تبلغ 180.000 من مستخدمي الانترنت وتوصل إلى أن 5,7 % من العينة يعانون من هوس الانترنت ويفضلون المواقع التي توفر القمار والدردشة والإباحية والتسوق والبريد الالكتروني.

وفي الدراسة التي أنجزتها Young حول الادمان على الإنترنت توصلت إلى وجود 3 أشكال تتمثل في الدردشة مع الأصدقاء والإباحية والتخيلات الجنسية والرغبة في الوصول الفوري إلى المعلومات.

ورغم ما توصلت إليه هذه الدراسات الرائدة و دراسات أخرى، فالإدمان على الانترنت ليس فقط من أجل التسلية والترفيه وزيارة المواقع الاباحية بل هناك شكلا آخر ينتمي إلى مجال البحث على المعلومات والبيانات والمعرفة إلى توفرها التكنولوجية الحديثة غبر شبكة الانترنت، والتي تهدف على المدى البعيد إلى صناعة المعرفة.

وفي هذا الصدد أشارت Young (2004) إلى أن هذا الشكل من الادمان يخص فئة ليست بمنأى عن هذا الادمان وهي فئة الشباب الذي يهتم بالبحث العلمي وبجمع المعلومات والذين يتميزون بميل كثير وحصري لتصفح الشبكة المعلوماتية والدخول إلى مختلف المواقع العلمية والتهافت على جمع المعلومات بدرجة كبيرة من قواعد البيانات الضخمة المتعددة والتي تولد سلوكا قهريا للبحث عن المعرفة في مضامينها وتوليد معارف وبيانات جديدة، وبقدر ما يستفيد هؤلاء من الخدمات

العملية والأكاديمية التي تقدمها هذه الشبكة بقدر ما الجلوس لساعات طويلة أمامها من أجل البحث يؤدي إلى آثار عميقة على الصحة الجسدية والنفسية والاجتماعية والأسرية لديهم وقد أشارت الى هذا العديد من الدراسات من بينها Zobia (2006) Bergees ودراسة Hui Cao et al (2011)، ودراسة Wang, H et al (2011) ودراسة Oltz Lopez Fernandez (2012).

6- آثار الادمان على الإنترنت على الصحة الجسدية :

تعرف المشاكل الصحية والجسدية الخاصة بالإدمان على الإنترنت Computer related injuries وهي تضم عددا هائلا من المشاكل الصحية التي يساهم بقدر كبير في ظهورها الاستخدام المفرط للانترنت فنذكر أهمها فيما يأتي:

1-أضرار الضغط المتكرر Repetitive stress injuries RSI وهي تظهر من خلال بعض الأعراض من بينها:

- ألم وتصلب في الأصابع والرسغين والسواعد والمرفق والأكتاف.
- ألم في الظهر والرقبة.
- عدم الراحة عند النوم وقد يصل الأمر إلى عدم القدرة على النوم.

2-متلازمة العصب الرسغي Carpal tunnel syndrome CTS والذي يتمثل في ظهور وخز في أصابع اليد الثلاثة الأولى وجزء من الكف مع برودة في الأيدي .
(Beck,Bauchet ,2014).

3-الشعور بالصداع Headache من النوع التوتري الذي يحدث نتيجة الانقباض الطويل للعضلات في الكتفين والعنق والوجه مما يؤدي إلى الضغط على الأوعية الدموية وبالتالي إلى نقص الاكسجين في العضلات.

4- ضعف الجهاز المناعي مما يجعل الادمان على الانترنت من عوامل الخطر التي قد تسبب الأمراض المزمنة الخطيرة مثل الضغط الدموي وآلام المعدة المزمن.

5-التعرض للإشعاعات المنبعثة من جهاز الكمبيوتر مما يؤثر على القشرة المخية وهذا بدوره يسبب نقص الانتباه والتمييز.

5-الاصابة بالخمول الجسدي Sedentary وهو ناتج عن وضعية الجلوس لفترات طويلة أمام الكمبيوتر مما يؤدي إلى آثار سلبية على الصحة مثل السمنة المفرطة، السكتة الدماغية والشعور بالتعب المزمن بالإضافة إلى مشكلات نفسية أخرى كظهور الاكتئاب والقلق (Owen et al, 2010).

7-آثار الادمان على الصحة النفسية والاجتماعية:

أشارت دراسة Shapira وآخرون سنة (1998) إلى أن التعلق و الافراط في استخدام الفرد للانترنت يؤدي إلى الاكتئاب والقلق الاجتماعي و الفوبيا مع ظهور اضطرابات تتعلق اما بالشره أو فقدان الشهية العصبي (قدوري، 2015).

أما young (1998) فقد بينت ارتباط الاكتئاب كشكل مرضي Forme pathologique والقلق بالإدمان على الانترنت لدى الشباب المهتم بالبحث العلمي، مما يساهم في ظهور مشكلات اجتماعية مثل برودة المشاعر اتجاه الآخرين والانسحاب والقلق الاجتماعي. (Chang, Hung, 2012)

أما Kraut وآخرون (1998) فقد أكدوا أن الاستخدام المفرط للانترنت عند بعض الشباب المقبل على البحث العلمي يؤثر على صحتهم النفسية، ويؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية واجتماعية لديهم كالاكتئاب والانعزال الاجتماعي وسوء الحالة النفسية ونقص التفاعل الاجتماعي وانخفاض الشعور بالراحة النفسية والسعادة the well being. (Kraut et al, 1998).

وقد توصل كل من Erging و Nie إلى نفس النتائج وأضافا تقلص الدعم الاجتماعي والنشاطات الاجتماعية. (قدوري، المرجع السابق).

توصل حلمي حضر ساري (2005) في دراسته على عينة من الشباب المهتم بتكنولوجية المعلومات والذين يعانون من سوء استخدام الانترنت إلى أن هؤلاء

يعانون من مشكلة العزلة النفسية والاجتماعية ويشعرون بالاغتراب النفسي وعدم الشعور بالسعادة .(حلمي، 2005).

أما دراسة Wang.H وآخرون (2011) فقد أظهرت أن الادمان على الانترنت يشكل ضغط على الجهاز العصبي المستقل مما يسبب زيادة افراز الكورتنيزول والأدرينالين والنورادرينالين يجعل الجسم في حالة طوارئ مما يؤدي إلى اضطرابات انفعالية لا يستطيع الفرد مواجهتها وتسييرها و الى نوبات متكررة من العدوانية و الهيجان والعصب وفقدان التوازن النفسي والجسمي.

وفي دراسة حديثة أشرف عليها Van Ameringen في جامعة Mc Master في كندا توصل إلى أن الادمان على الإنترنت من أجل البحث العلمي يؤدي بعد فترة إلى ظهور سلوكات قهرية غير توافقية وإلى أعراض يشير إلى وجود مشكلات نفسية مثل الاكتئاب والقلق وتشتت الانتباه (Van Ameringen, 2016).

خاتمة:

إن صناعة المعرفة ليست فقط الوصول إلى معلومات وبيانات جديدة من خلال تكنولوجية المعلومات بل هي تحتاج إلى بيئة ملائمة وإستراتيجية معينة للبحث عن هذه المعرفة، وشبكة الانترنت ما هي إلا وسيلة تتوسط المعرفة وعملية صناعة المعرفة والتي تعتبر في النهاية استثمارا لتكنولوجية المعلومات.

ومن خلال هذا البحث النظري والدراسات التي تطرقنا إليها تبين لدينا أن استخدام الانترنت يعتبر سمة من سمات العصر و هي تقنية هامة و اساسية أدت إلى الانفجار المعلوماتي ولها دور كبير في خدمة المعرفة والبحث العلمي والحصول على البيانات الهامة التي تخدم المجتمع بكل نشاطاته وتخصصاته العلمية والأكاديمية و من الناحية المعرفية فهي تحفز التفكير والفهم والتأمل والإبداع والحصول على معلومات وبيانات جديدة.

ورغم أهمية هذه التقنية إلا أن الافراط في استخدامها يؤدي إلى اضطراب وهو الادمان على الانترنت الذي يعمل بدوره إلى ظهور مشكلات جسدية ونفسية واجتماعية قد تعيق فيما بعد عملية انتاج وتوليد المعرفة.

قائمة المراجع:

1- أبو بكر أحمد محمد .(2005). "ادمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس المجلد (18)، العدد (3)، 315-333.

2- أحمد علي. (2012). "مفهوم المعلومات و ادارة المعرفة"، مجلة جامعة دمشق المجلد 28 العدد (1)، 475-512.

3- حلمي، حضر ساري. (2005). " ثقافة الانترنت دراسة في التواصل الاجتماعي"، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع: عمان الأردن.

4- الحميدي، نجم عبد الرحمن. (2002). "نظم المعلومات الادارية (مدخل عام) "، دار وائل، الطبعة الأولى: عمان الأردن.

5- زعموم، خالد. (ب.ت). "مجتمع المعلومات، الواقع والتحديات، دراسة وصفية تحليلية" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجية، عجمان.

6- زمام نور الدين، سليماني صباح .(2013). "تطور مفهوم التكنولوجية واستخداماته في العملية التعليمية" مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (11)، 163-174.

7- شاهين، محمد أحمد. (2015). " فاعلية برنامج ارشادي معرفي، سلوكي في خفض ادمان الانترنت لدى عدة من الطلبة الجامعيين، مجلة جامعة الاقصى، المجلد 19، العدد (2)، 358، 390.

8- صالحي، محمد، تويزة بلقاسم .(2011). "دور القيادة الادارية في تفعيل إدارة المعرفة بالمنظمة"، كتاب منشور عن الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في المنظمات العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 13-14 ديسمبر، 5-6.

9- صولح سميرة .(2012-2013) ." دور توليد المعرفة في تحسين الاداء البشري" رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

10- العصيمي، سلطان عائص مفرح .(2010). "ادمان الانترنت وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الآمينة

11- علي مهران، هشام .(2005). "صناعة المعرفة مدخل للتنمية المستدامة"، مجلة علوم تكنولوجية ،العدد (122)، 60-61.

12- العويضي، إلهام بنت فريج. (2004). " أثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة حدة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بجدة، السعودية.

13- الفرم، خالد فيصل. (2001). "شبكة الانترنت وجمهورها في مدينة الرياض، دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك السعود الرياض.

14- قدوري، يوسف. (2015). "ادمان استخدام الانترنت وعلاقته ببعض الأعراض والاضطرابات النفسية" ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد (19) ، 271 -284.

15- Bauchet.E, Beck.F.(2014). «Jeunes et addiction : Evolution des comportements et les pratiques professionnelles ». Revue de prevention et l'education pour la santé et la promotion de la santé , INPES (429), 14-15.

16- Bredel, Stephanie. (2012). « Addiction à internet chez les adolescents, thèse de doctorat non publiée, France.

17- Chang.P.C, Hung.C.C. (2012). « L'usage problématique d'internet» , Manuel de la IACAPAP pour la santé mentale de l'enfant et de l'adolescent.

18- Dematteis. H. (2013),. « les différentes addictions, effet sur la santé », Revue d'addictologie, N (10), 39-58.

-19 Huang.MP, Wang.M, Quian.H, Tao.R ,Khong,J. (2007). « Chinese internet addiction inventory: Developing a measure of problematic internet use for Chinese college students" Cyber psychology behavior، vol (10) N° 66.، 103-116.

-20 Kraut.R, lundmark.V, Patterson, M kiesler.S, Mako.T, and Scherlis.W. (1998). "Internet paradoxe: Asocial technology that reduce social involvement and psychological well being" Journal of American psychologist ,vol (53), N°9, 1017-1031.

-21 Owen. N, Sparling, PB, Healy. GN. (2010). "Sedentary behavior: Emerging evidence for a new health risk " Mayo clin proc, 85 (12), 1138-1141.

-22 s. (2000) 'Shapira.N, Goldsmith.T, keck.P, khosla.U, and MC Elory ."Psychiatric Features of individuals with problematic internet use، Journal of affective disorders, 57 (1-3), 267-272.

-23 Takeshi.S.(2006). "Internet addiction among students, prevalence and psychological problems in Japan, MAJ, Vol (49) N°, 7-8, 279-283.

-24 Van Amerigen. H. (2016). "Internet addiction may indicate other Problem in college aged students" Home :mental health problems psychology and psychiatry, September (19).

-25 Symptoms, evaluation, :Young. K.S. (1999). "Internet addiction and treatment", clinical practice, volume (17).